

فريق التفرغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "على فين يا شباب؟"

ابدأ صح

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: حازم شومان

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-7762.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله وكفى وصلاةً وسلاماً على عباده الذين اصطفى، ثم أما بعد:

احنا فين من ربنا؟

تخيّل إنك مسافر بقطار من الصعيد إلى القاهرة، المسافة كبيرة، تقريباً ٤٠٠ أو ٥٠٠ كيلو، طول ما انت ماشي تلاقي لافتة مكتوب عليها ٥٠٠ كيلو، شوية، ٤٠٠ شوية ٣٥٠، إيه اللافتات دي يا جماعة؟ اللافتات دي علامات على الطريق طول ما انت بتشوفها تعرف إنك على الطريق وطول ما الرقم يقل تعرف إنك بتقرب من هدفك اللي انت عايز توصل له، فيه حد منا سأل هو على الطريق ولا لأ؟، انت بتوصل لربنا؟ بتقرب ولا بتبعد؟ انت إيه العلامات اللي بتشوفها؟، انت إيه آخر علامة شُفتها أكدت لك إنك على الطريق ولا لأ؟

فيه رؤية حلوة حد شافها لك؟، أو انت شُفت لنفسك رؤية حلوة؟، فيه علامة من علامات معاملة ربنا.. ربنا بعتهالك كده في بريدك الخاص، ربنا بيقول لك أنا راضي عنك وأنا راضي عنك واتقبلت الخطوة اللي أخذتها الأيام اللي فاتت، ايه يا جماعة احنا فين من ربنا يا جماعة؟ أنا فين منك يا رب؟ أنا فين عندك يا رب؟ يا جماعة فيه قضية خطيرة جداً جداً إن لو ده خط مستقيم وأنا عايز أمشي عليه فمشيت في الأول بزواية خمس درجات وانحرفت عنه مش هييان في الأول إن فيه انحراف عنه، إنما أفضل أبعد، أبعد لغاية ما ألاقى نفسي أنا فين والخط فين.

لازم تبدأ صح.. وتكون البداية قوية

ابدأ صح درس الليلة ابدأ صح، في درس الليلة لازم نتعلم منه ازاى إن خطوة البداية بدايتك مع ربنا هتأثر على طريقك كله، بداية الصحابة كانت بدايات هادرة، يا جماعة خالد بن الوليد بعد أربعة شهور من إسلامه كان واقف في مؤتة ماسك تسع سيوف اتكسروا في إيده وهو ما تزحزحش.

أبو سفيان بن الحارث أسلم ١٠ رمضان، ١٠ شوال كان واقف مع النبي -صلى الله عليه وسلم- ماسك دابة النبي، في غزوة حنين كل الصحابة فروا وهو واقف، ازاى شهر واحد؟ شهر واحد اتشحن فيه بالإيمان ده كله والبطولة دي

كلها؟! يا ترى إنت بعد شهر يبقى مستواك إيه؟ يا ترى بعد شهر إنت إيمانك يبقى شكله إيه؟ يا جماعة عايزين نقلة، يا جماعة عايزين بداية هادرة، بداية قوية، درس الليلة هدفه ابدأ صح، ٩٠% من حالات الانتكاس بتحصل في خطوة أولى التزام في أول شهر بعد الالتزام كده الشهر ده لازم، لازم ما تعملش فيه أي تصرف من دماغك، الشهر ده خطير جداً لازم تتعامل معاه بحساسية شديدة مع دينك فيه، ابدأ صح.

صفات الطريق إلى الله

أنا هأكلكم الليلة ما دام إنت على مشارف حياة جديدة وإنت علي مشارف حياة جديدة، أنا هأكلكم كلكم الليلة عن صفات الطريق إلى الله، أنا عايزك تربط الحزام معايا وهنطلق مع بعض دلوقت في الطريق إلى ربنا سبحانه وتعالى، واحنا ماشيين في الطريق هأوصف لك الطريق، خد بالك من كل كلمة هأقولها لك، الأوصاف دي خطيرة جداً يا جماعة، اكتبوها وعلّقوها في الحجره وطبقوها على قدر المستطاع.

الطريق إلى الله أول صفة من صفاته إنه طريق سريع "وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ" آل عمران: ١٣٣
طريق سريع دوس بنزين فيه ناس فاتحة على ٢٠٠ كيلو و ٤٠٠ كيلو ما تبطّاش ما تستنّاش.

ثاني صفة فيه إنه هو طريق سباق "فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ" المائدة: ٤٨

لازم تنقل كل شوية اوعى تعيش في نقلة واحدة، اوعى تجيب على الثاني وبعد كدة خلاص ترضى باللي انت فيه! هات الثالث، هات على الرابع، هات الخامس، اطلع دوس بنزين الطريق ده يا جماعة ما فيش فيه رادار، الطريق ده ما تخافش طول ما انت بتسرع أكثر طول ما ربنا بيفرح بيك أكثر، الطريق ده ما فيش فيه فرامل، اوعى تفرمل ما تعرفش الموت هيجيلك امتي، ما تعرفش الموت هيجيلك امتي، الموضوع انتهى اتنقلت من عالم لعالم امتي؟.

أحد الطباط الله يرحمه مات فجأة في حادثة فجائية كانت والدته واقفة على القبر كلامها يقطع القلب، وهي بتقول يا ابني كنت لما بأفرح بيك تقول أُمّال يا أمي لما ابقى لواء هتعملي إيه، أُمّال لما أنا لسه بنجمة بتعملي كده أُمّال لما ابقى لواء، أنا مش عايز أكرر كلام أمه لأنه كلام يقطع القلب يا جماعة، ما تفرملش، ما تفرملش موت الفجأة بييجي في لحظة، ما تفرملش، الطريق ده طريق سريع يا جماعة لو ليك هدف هتمشي بسرعة، لو ليك هدف هتطلق، كل طريق له هدف، لازم تعرف الهدف اللي إنت عايز تروح له.

لازم يكون لك هدف

لازم تعرف "حرام بن ملحان" لما كان بيدعو الأعراب إلى الله وجه واحد مشرك طعنه من الظهر قال إيه؟ أيوه انتم خلاص عرفتموها "فزت ورب الكعبة"، كان هيتجنن، فزت! فزت ازاي؟ فزت ازاي ده انت مش راجع لبيتك ولا لأولادك؟ "فزت ورب الكعبة"، فزت ازاي ده انت شبابك راح؟، فزت ازاي ده انت اتحزمت من الدنيا وشهواتها ومتعها؟ شايقين الغلبان، "فزت ورب الكعبة" لأنني وصلت لهدفي، كان له هدف يا جماعة لما وصل لهدفه عرف إنه وصل للهدف فوراً "فزت ورب الكعبة".

زي "خبيب" وهما معلقينه في التنعيم علي النخلة ويقطعوا في جسمه قبل ما يقتلوه يقول لهم "والله ما أرضى أن أكون في أهلي ومالي ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- يشاك بشوكة" له؟ له هدف، عارف هدفه، محدد هدفه، "أنس بن النضر" في غزوة أحد وجد بينه وبين النبي جبل أحد فقال: "واه لريح الجنة إنني لأجد ريح الجنة دون أحد"، حدد هدفه الجنة وحدد هدفه كويس أوي وشامم ريحته ومتأكد منه وموقن منه وحدد اللي بينه وبين الهدف، "جبل"، وحدد وأخذ القرار إنه هيعدي الجبل وعدى الجبل ومات ودخل الجنة بإذن الله سبحانه وتعالى، إن شاء الله لازم يكون لك هدف الطريق سريع لازم يكون لك هدف فيه.

اثبت .. خليك جبل وانت ماشي على الطريق

الطريق ده يا جماعة فيه مطبات خدوا بالكم هيقابلكم مطبات وانتم جاين تطلعوا، سخرية أصحابكم، معارضة أهلكم.. انت نازله مع مين؟ مين أصحابك الجداد دول؟ درس إيه اللي انت بتحضره؟ عرفني انت رايح فين؟- انت عدت بتأخر ليه؟ يا ابني احنا حزاني عشانك..

إوعى المطبات تعطلك، إوعى، انت ممكن تهدي ولكن ممكن تنطلق بعدها فوراً، إوعى المطبات تعطلك، الطريق ده يا جماعة اتجاه واحد، طريق اتجاه واحد إوعى حد يضحك عليكم ولّا تلاقي لافتة على جنب الطريق يقول لك دي كماله الطريق، إوعى من الطرق الجانبية دي خالص، ده طريق اتجاه واحد خليك اتجاه واحد، خليك زي القطار ما فيش حاجة توقّفك عن ربنا، ما فيش حاجة توقّفك عن ربنا، الطريق يا جماعة طريق اتجاه واحد إلي الله سبحانه وتعالى، زي الصحابة ما فيش حاجة وقفنهم، إوعى حاجة توقّفك، إوعى تقع، إوعى تسيب، اثبت خليك جبل وانت ماشي على الطريق.

إوعوا تشمّوا أعداء الله في دين الله

عارفين "عبد الله بن حذافة السهمي" كان صحابي من صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو بيحارب الروم في عهد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أُسر وسُجن في سجن في بلاد الروم، ملك الروم كان هيتجنن.. المسلمين دول إيه؟ المسلمين دول إيه إنس ولّا جان؟! المسلمين دول مين اللي بالأسلحة الغلابة بتاعتهم دي بيحطموا مملكتنا؟ هاتوا لي واحد من المسلمين أتكلم معاه، قالوا له فيه واحد مسلم من صحابة محمد، هاتوه، عبد الله بن حذافة أول ما دخل عليه قال له تنصّر وأعطيك نصف مُلكي، تنصّر وأطلق سراحك، فضّل يساومه لغاية ما قال له سوف أعطيك نصف مُلكي وأشركك في النصف الثاني، قال له: "والله لو أعطيتني ملكك..".

يا شباب يا اللي علشان ١٥٠ جنيه ما بتراضاش تصلّي في الجامع وتروح تشتغل، يا شباب يا اللي بتبيع دينك مع أول وظيفة بتعرض عليك حتي لو مش هتعرف تصلي في الجامع فيها، يا بنتي يا اللي مع أول عريس يجيلك ما بيصلش لكن عنده عربية بتبيعي دينك وبترضي وتتجوزيه وإنّ عارفه إنه هيصيح لك دينك.

"والله لو اعطيتني ملكك وملك أبائك علي أن أترك ديني طرفة عين ما تركته"، قال له: سأقتلك، قال: اقتلني.

علقوه واضربوه بالسهام بس اوعوا تجيئوها فيه! احنا عاوزين نهوِّشه بس، عاوزين نخوِّفه بس، فلما فعلوا ذلك ما اتَهزَّش.. كده يعني ما بيتأثروش، يعني أهل مكة دول اللي تربية محمد -عليه الصلاة والسلام- مايتأثروش، اسجنوه، جوعوه، عطَّشوه لغاية ما هيقى بيموت من الجوع والعطش دخلوا له خمرة ولحم خنزير، طيب هو عايز كده ليه هو ده عذاب؟ لأ ده مش عذاب أُمال إيه؟!!

ذل زي اللي كانوا بيعملوه معنا في سجن أبو غريب لما سُفَّت الصور يقولوا لي شوف صور التعذيب، بأبص فيها قلت لهم يا جماعة ده مش صور تعذيب ده إذلال، الناس دي حاقدة علينا وعايضة تذلنا، يا جماعة الناس دي قلوبها كلها حقد، فدخَّلوا عليه الخمر ولحم الخنزير بعدما كان بيموت، نظر إلى الخمر ولحم الخنزير قال: "إني لأعلم أن لي رخصة أن آكل من هذا وأن أشرب من هذا ولكني لا أشمت أعداء الله في دين الله".

لازم قلوبنا تبقى حجر مهما كانت الفتن

يا شماتة بوش وشارون في كل شاب ماشي في الشارع بسلسلة، يا شماتة بوش وشارون في كل بنت ماشيه في الشارع بلبس بتحارب بيه رينا في الأرض، يا شماتة بوش وشارون في فضائياتنا المنحلة، يا شماتة الغرب الكافر في منظر شوارعنا ونوادينا وقهاوينا وساحات الجامعة بتاعتنا، "ولكني لا أشمت أعداء الله في دين الله"، يا اللي شمتوا العدوين فينا بذنوبكم..

قالوا خلاص احبسوه دخَّلوا عليه امرأة من أجمل نساء الروم من اللي الشباب بتوعنا دلوقت لما بيشفوا واحدة - واحد على الألف منها- بيقع من طولها ببيع دينه، دخَّلوا عليه.. بعد دقائق خرجت بتصرخ بتقول أَدْخَلْتُمُونِي عَلَى بَشَرٍ أَمْ أَدْخَلْتُمُونِي عَلَى حَجَرٍ، أيوه حجر، أيوه حجر، لازم قلوبنا تبقى حجر مهما كانت الفتن مهما كانت فتنكم يا أهل الباطل مهما كانت الشهوات اللي بتعرضوها علينا يا أبالسة الإنس والجن، لازم قلوبنا تبقى حجر.

ما اقدرش.. أصل أنا ما اقدرش عيني تتحرق في جهنم عشان أبص للحرام، ما اقدرش.. ودني تتحرق في جهنم عشان أسمع الأغاني الحرام، ما اقدرش إن أنا لحمي يتحرق في جهنم عشان أمثل حرام، ما اقدرش أستحمل لسع النار في لساني عشان أنطق بالحرام ما اقدرش.

يبقى لازم قلوبنا تبقى حجر، أَدْخَلْتُمُونِي عَلَى حَجَرٍ أَمْ أَدْخَلْتُمُونِي عَلَى بَشَرٍ، قال لهم طيب هاتوه بقى ده مش نافع معاه حاجة، نجيب آخرنا هاتوا قدر من الزيت المغلي اغلوه أوي وهاتوا أسير معاه ارموه قدام عينه يتفتت قدام عينه ينهار، فلما فعلوا ذلك بكى عبد الله بن حذافة قالوا له ما بيكيك! إنت سلِّمت ولا إيه؟

قال لهم: "أبكي لأني وذلك الرجل كنا نتنافس"، مش بأقول لكم طريق سباق، "كنا نتنافس في طاعة الله وقد مات موتة لا أسيقه بعدها أبداً".

طموحكم فين يا شباب، طموحكم فين يا أمة محمد، يا كنوز أمة محمد، قال لهم ارموه هو بقى راحوا يرموه بكى إنت بتبكي ليه سلِّمت ولا إيه؟ ها دماغتكم الناشفة دي لانت أخيراً ولا إيه يا إرهابيين يا متطرفين؟، قال: "أبكي لأني ليست لي إلا نفس واحدة" -أنا عايزك تحس بالكلمة دي أوي أوي لأنه- "ليست لي إلا نفس واحدة أموتها

هذه الموتة في سبيل الله وددت لو أن لي مائة نفس كلها تموت هذه الموتة في سبيل الله"، شوفوا حب الله في قلبه يا جماعة شوفوا رغبته في إرضاء الله يا جماعة، ملك الروم خلاص إنسان في قلبه الثبات ده إنسان جبل بشر هيعمل إيه قدام جبل البشر اتكسر البشر، اتهدم.

قال له طيب قبّل رأسي وأطلق سراحك، بوسة.. كانت البوسة من الرأس من المسلم غالبية أوي دلوقت إنتم عارفين بيوسوها، فقال له قبّل رأسي وأطلق سراحك، دلوقت يروح ييوس الجزمة، يقول لهم أنا متبرع لكم بملايين بعد ما أبراج التجارة العالمية اتضربت، ويرفضو قدام العالم كله، يا إلهي إيه الهوان اللي احنا فيه ده، قبّل رأسي وأطلق سراحك.. قال: "لا حتى تطلق سراح كل من معي من أسرى المسلمين"، أغلى قبلة في التاريخ، وافق ملك الروم، رجع عبد الله بن حذافة معاه المسلمين لعمر، عمر لما شافه عرف القصة قال: "حق على كل مسلم أن يقبّل رأس ابن حذافة"، لما نقابله على الحوض يا جماعة هنبوس راسه كلنا بإذن الله سبحانه وتعالى.

إزاي نثبت على الطريق؟

الطريق ده اتجاه واحد، الطريق طريق واضح "إني قد تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك" صححه الألباني

الطريق ده يا جماعة لو قابلك الشبورة فيه خُد بالك معاك كشافات القرآن اوعى تنسى مصحفك وإنّ اوعى تنسى مصحفك أبدًا، الطريق ده يا جماعة عليه يافطات من ضمنهم يافطة لا تشغل بغير الطريق، وحدي همك وإنّ رايحة، من ضمن اليافطات أداء ينحني له الطريق فيه ناس مبدعة في الطريق إلى الله، فيه ناس بتأسد، فيه ناس أبطال، فيه ناس حيتان، حيتان احنا نازلين سوق الآخرة مع حيتان فيه ناس أساتذة وهي رايحة لربنا سبحانه وتعالى بفضل الله ومنه، وفيه يافطة كبيرة كبيرة كبيرة مكتوب عليها خُد بالك المسافر شيطان والمسافران شيطانان والثلاثة ركب إوعى تنطلق لربنا لوحداك، إوعى الشيطان هيركبك، الشيطان هيدمرك، الشيطان هيصيّعك لازم الصحة الصالحة يا شباب، وفيه محطات تموين على الطريق لازم تدخلني تموني، همون إيه؟ هموني ولا رصيدك هيخلص، الشحن هيخلص مؤني في حضور الدروس، مؤني في سماع الشرايط، مؤني في حفظ القرآن.

يا اخوانا الثلاثة دول ركزوا معايا فيهم أوي، سماع الدروس في المساجد، حضور الدروس في المساجد يا شباب حقنة فيتامين إيمانية خطيرة سماع الشرايط الدينية، انزلي هاتي كل الشرايط، اسمعي كل يوم شريط، كل يوم شريط يا شباب، وصفة خطيرة والله العظيم في أثرها، حفظ القرآن الكريم، أنا التزمت بسبب حفظ القرآن، التزمت بحلقة حفظ قرآن يا جماعة حفظ القرآن ده هيقرب حياتنا كلنا وسماع الشرايط وحضور الدروس، الطريق ده عليه نقاط تفتيش بيتفتش على البطاقة، بطاقتك أهه لأ بطاقتك مصحفك ولازم البطاقة تكون حافظ بيانتها كويس أوي، المصحف لازم تكون عارف اللي فيه، إنت مين؟ ورايح فين؟ وإيه وجهتك؟ وإيه هدفك؟ وإيه طريقك؟، الطريق عليه عفاريت، عفاريت! لا يا عم عفاريت! "وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ" الأنعام: ١٥٣

لما قالها سبحانه وتعالى إبليس قال إيه؟ **"لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ"** الأعراف: ١٦، عفاريت دوسها بجزمتك وإنت منطلق إلى الله، الطريق يا جماعة بيحصل عليه حوادث، حوادث! أبوه فيه حوادث، فيه حوادث ولكن لو عملت حادثة هتقول إيه إنت عايز عربية الإسعاف تيجي لو الطريق زحمة بذنوبك الإسعاف مش هتيجي، النجدة السماوية هتيجي إزاي؟ عشان لما ترفع إيدك تقول يا رب لازم الطريق يكون خالي من الذنوب.

إوعى ترجع.. وإلا هتنهار

الطريق بيحصل فيه مشاكل إوعى ترجع، إوعى حاجة ترجعك، إوعى إوعوا يا جماعة حاجة ترجعكم، يا جماعة ربنا بيهدد أي حد يسيب الطريق ده، بيهددك لو سبت الطريق، أي حد هيسيب مهدد، مهدد بإيه؟ مهدد إنه هيدفن بالحياة **"وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ"** البقرة: ١٧، مهدد إنه هيتسلخ..

عارفين بلعام بن باعوراء؟ حته حادثة.. الطريق عليه شوية حوادث مروعة من أخطر الحوادث اللي كل واحد بيعدي من عليها قلبه بيوقف ودموعه بتنزل وقلبه بيرتعش وجسمه بيرتعجف، حادثة بلعام بن باعوراء اللي جتته لغاية دلوقت على الطريق ربنا سايبهالنا في سورة الأعراف في القرآن على الطريق عشان كل أما نعدي على سورة الأعراف في الطريق نشوف جتته مرمية نشوفه **"وَأْتَلُّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا"** الأعراف: ١٧٥ اتسلخ، ربنا بيقول في الآخر كأنه خرج من جلده ألم رهيب للي يسيب الالتزام هتعيش العذاب بكل معانيه وصوره **"فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ"** الأعراف: ١٧٦

آخر قصة بلعام.. كلب مسلوخ ماشي يلهث ويههب على بق مية وما فيش حاجة بترويه، لو سبت طريق ربنا هتبقى كده، لو سبته هتبقى كده، أخطر حاجة في قصة بلعام إن واحد نقل يا جماعة واحد نقل يعني انتكس، واحد كان ماشي في سكة عداد الحسنات شغال فيها، بقى في سكة عداد السيئات شغال، واحد كان ماشي في سكة كلها ملايكة الرحمة بقى ماشي في سكة كلها ملايكة العذاب، واحد كان ماشي في سكة آخرها جنة، بقى ماشي في سكة آخرها نار.

الحاجة الثانية إن بلعام لما نقل انهيار، وقع **"فَكَانَ مَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ"** الحج: ٣١

مش هتستقر غير في الهاوية، هتسحق، هتتحطم، هتنتهي **"فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ"** هتتمزق ما بين ألف شهوة وشبهة، لو سبت الطريق ده هتنهار، هتعيش الضنك بعينه، هتعيش العذاب بعينه، هتخسر ربنا، حد يخسر ربنا؟! **"وَتَرَكَّهُمْ"** هتخسر ربنا، هتخسر كل اللي انت كسبته، كل اللي انت كسبته قبل كده، هتضيعه، هتحبط عملك والعياذ بالله لو سبت ربنا سبحانه وتعالى، قصة بلعام أخطر حاجة فيها إنه لما انهيار.. انهيار يعني شاب كان شغال في الدعوة وبقى يجري ورا البنات، شاب كان كل همه خطبة الجمعة ويروح بدري بقى كل همه إنه يلبس سلسلة، انهيار فيه ناس يا جماعة لما بتقع بتنهار، فيه ناس لما بتقع مابتعرفش إنها تقف في النص، بتنهار، خدوا بالكم يا شباب بلعام كان **"آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا"** الأعراف: ١٧٥ كان أكبر عالم في الأمة بعد كده بقى كلب مسلوخ ماشي يلهث والعياذ بالله..

قصة فظيعة اللي بيرعب إنك إنت لو انتكست الشيطان هيستلمك "فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ" الأعراف: ١٧٥ صحبة السوء هتتلم عليك، هتتهار، هتتحطم ربنا بيهددك لو سبت الطريق، الطريق ده وانت ماشي فيه على يمينه وشماله ستاير، ستاير شكلها جميل أوي مكتوب عليها عناوين شيك جذابة أوي، روش طحن مكتوب عليها حاجات بمبي وفوشيا ومن وراها سامع ضحكات وسامع حاجات أصوات إيه دي؟ طيب أفتح بس أبص، حاسب إنك إن تفتحه تلجه، حاسبي إنك إن تفتحيه تلجيه، اوعوا تبصوا يا شباب، يا شباب بالله عليكم اصبروا، اثبتوا، اثبتوا يا شباب ماتبصوش للفتن اللي ورا الستاير كملوا اللي في الآخر أروع مليون مرة أعظم مليون مرة.

آخر محطة تفتيش.. الطريق انتهى

آخر محطة في الطريق محدش يعرف هي امتي ولا حد يعرف هي فين ولا حد يعرف هي إزاي إنت فجأة وانت ماشي بالعربية ودايس بنزين هتلاقي حملة تفتيش انزل، انزل إيه يا ملايكة بيض الوجوه وكأن وجوههم الشمس، يا ملايكة سودة انزل، انزل إيه؟ عايزين تفتيش على البطاقة ولا إيه؟ لا احنا هناخدك الطريق انتهى، انتهى حظك من الطريق اللي إنت وصلت له، هيتسجل عليك يوم القيامة وهيتقاس كل واحد وصل لفين عشان يتقسم بناءً عليها مقامات الجنة، ساعتها الحملة الأخيرة اللي هتيجي تؤخذ فيها روحك ماتعرفش هي إمتي؟ "وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ" ق: ١٩، الحملة الأخيرة هتيجي إمتي؟ لازم نجتهد قبلها يا شباب، لازم نجتهد ونموت نفسنا قبلها.

مواصفات البداية الصبح إيه؟

ابدأ صبح.. درس الليلة هدفه إنك تبتدي صبح، البداية الصبح مواصفاتها إيه؟ ركزي معايا بقى بقلبك، مواصفات البداية الصبح إيه؟ أول حاجة إنها بداية هادرة زي بداية الشلال، شلالات منابع النيل في وسط أفريقيا هادرة، عشان تشق الصخر، إنما النيل في بلادنا هادي، بعد ما اتشق الصخر ومشى في الطريق خلاص يبقى هادي، لازم الأول تبقى هادر "خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ" البقرة: ٦٣

بداية مافيش فيها تذبذب ولا تردد، خلاص حطمت كل الماضي بتاعك، قفلت كل أبواب المعصية بتاعتك، من صفات البداية الصبح إنها بداية بتقفل فيها أي باب موارد بينك وبين المعصية، احترمي لحظات ضعفك، إنت دلوقت ثابتة ورمضان والصحبة والبيئة والتراويح، احترمي إن هتيجي لحظة هتلاقي نفسك لوحده، وهتلاقي اللمة دي كلها راحت، وهتلاقي شهواتك بدأت تطلع تاني، وهتلاقي رغباتك بدأت تطلع تاني، وشياطينك هتكتفك تاني بالسلاسل بتاعتها، قفل دلوقت كل باب من أبواب المعصية، امح أي باب بينك وبين المعصية من دلوقت، أنا عايزكم يا شباب دلوقت تبصوا أبطال، تبصوا رجاله، أنا عايزكم يا شباب تبصوا نجوم، أنا عايزكم يا شباب تبصوا فعلاً على حوض رسول الله، أعظم وأكثر الناس بتوصل للنبي -عليه الصلاة والسلام-.

يا شباب.. البداية الصبح بداية مرنة، مش معنى إنها قوية إنها تخبط في والدك وفي والدتك واخواتك، وده منكر وده حرام! بداية مرنة يا جماعة، كان أحد الإخوة كان مغترب وكان بيسافر بلده، بلده بعيدة، فكل ما يروح حرام

التزم بقه، حرام، يجوز، لا يجوز، منكر، مبتدع! فخلاص بقه هم كل ما يبجي عارفين إن هو هيمسكهم هيستلمهم حرام وبدعة ويجوز ولا يجوز، فمرة من المرات راح متأخر والمغرب هياذن وماصلأش العصر وجعان وهبطان فقال لأخته بسرعة اعمليلي الغدا على ما أصلي العصر، دخل يصلي العصر في الأوضة صلى عكس القبلة فأخته جاية بسرعة، جاية بقه تشوفه يعني، فبتص لقيته بيصلي عكس القبلة، فرجعت على والدتها قالت لها يا أمه الحقي يا أمه أخويا غير القبلة! أخونا غير القبلة.

اوعى تغير القبلة

يا حبيب قلبي مش عايزين تغير القبلة لأهالينا في بيوتنا لأننا التزمنا، إحنا عايزين نأخذ بإيديهم ويأخذوا بإيدينا ونقدر فضلهم علينا، وما نستسلمش لأي حد يبعدنا عن طريق ربنا، الصحبة الصالحة، اوعى تسمع أي حد يقول لك كلمة فيها، الدروس احضرها مهما حصل حتى لو هيتلف عليك سجادة ويتولع من فوقها زي سعد ابن أبي وقاص، اوعى إلا الدروس وإلا الصحبة وإلا بيئة الإيمان.

ابدأ صح، ابدأ بداية منضبطة، زي الممثلة اللي كانت تابت فيقولوا لها انت هتسيبي التمثيل ولا إيه؟ قالت لهم أنا ما اعرفش، ولكن أنا كل حاجة هاعرف إنها حرام هأسيها فوراً، هو ده يا جماعة بداية صافية، البسي نقاب بقى، ألبس نقاب! ده أنا لسه في الأول! لأ دي أول خطوة، دي البداية، ابدئي بداية صافية، ابدئي بداية واحدة جاية لربنا بقلبها مش برجليها، واحدة مش ناوية إنها ترجع تاني، واحد حرق السفن يا جماعة مش راجع، أنا خلاص يا رب استقرت على أرض الطاعة ومش راجع، احرقوا السفن يا شباب، احرقوا السفن اللي بينكم وبين العودة لأرض المعاصي تاني.

يا شباب الطريق طريق عظيم أوي، لازم ننقل كل شوية، لازم يكون عندك طموح، هدفك إيه؟ هدفك تغير الدنيا؟ هدفك يقوم الإسلام على إيديك في العالم؟ هدفك تبقي داعية من داعيات بكرة؟

هو ده الشباب اللي إن شاء الله يثبت بإذن الله سبحانه وتعالى، يا شباب أنا حاولت أفكركم بحاجات كثير، حاولت أذكركم إن البداية الصح إنك تبدأ برفق، فأوغل فيه برفق، لو أنا ماشي على سرعة ١٥٠ كيلو في الساعة في الطريق وإنت على سرعة ٥ كيلو، أنا هأوصل وانت هتوصل، ماتزعلش إنك ماشي بهدوء في الأول إنما المهم إنك تفضل ماشي، المهم تفضل على الطريق، طول ما إنت على الطريق هتوصل، المعالم اللي أنا قُلتها لكم على الطريق النهارده عايزين نكتبها..

ممكن تدخلوا على موقع way2allah اللي هو الطريق إلى الله، وتحملوا الدرس وتكتبوه، وتعلقه في أوضتك، وتكتبي ملامح الطريق، ملامح البداية الصحيحة، ملامح البداية الصح، وتقعدي تحاسبي نفسك عليها كل يوم، عايزين نبدأ صح يا شباب، علشان كده "على فين يا شباب؟".

التوصيات

أنا عايز النهارده التوصية بتاعة النهارده إن إحنا، هو اللي عايز يطلع من العربية.. فيه واحد بيطلع عادي، وفيه واحد الطلعة بتاعته بي فصل منه، ما بيعرفش يتحكّم في العربية كويس، وفيه واحد بيطلع أمريكي، أنا عايزك تطلع أمريكي، أنا عايزك تطلعي أمريكي، أمريكي رباني بقه إن شاء الله، أنا عايزك تطلع طلعة أمريكانية، عايزك تطلع طلعة جامدة، لأن البداية لو بداية جامدة هيبقى الطريق كله قنبلة بإذن الله سبحانه وتعالى، البداية لو جامدة هيبقى الطريق كله انطلاق، عايزك تطلع أقوى طلعة تقدر عليها، طيب أقوى طلعة نقدر عليها دلوقت إيه؟

الاعتكاف يا شباب، الاعتكاف يا بنات، الاعتكاف في العشرة الأواخر في رمضان، أنا مش عايز حد يقول ليلة القدر حاجة وتمانين سنة، يا جماعة لأ يا جماعة، يا جماعة إحنا نعرف ليلة القدر منين؟ هي في العشرة الأواخر، يبقى كل ليلة في العشرة الأواخر بـ ٨ سنين ونص، هو ده الحساب، هو ده كل ليلة بـ ٨ سنين ونص، عشان كده أما بتعتكف إنت بتفضي لها، إنت بتتفرغ لها، أنا فضيت بقه، أنا فضيت للوصول ليك يا رب، يا جماعة كفاية نشان بقه، إحنا قعدنا ننشئ في السنة كلها على رمضان ونشئنا في رمضان على العشرة الأواخر، عايزين ننشئ في العشرة الأواخر كمان على ليلة، يا جماعة حرام يا جماعة، نذاكر العشر أيام دول بالله عليكم، يا اخواننا **"وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه"** صحيح البخاري

يا ترى ربنا هيجبك في أول يوم اعتكاف ولّا ثاني يوم ولّا ثالث ولّا رابع ولّا خامس؟ مؤت نفسك وقول أنا هنال حب الله في اليوم الكام؟ مشغول يا عم الشيخ، مشغول إزاي يا حبيب قلبي؟ والنبي اللي كان حاكم دولة وقائد عسكري كان مشغول؟ واعتكف -عليه الصلاة والسلام-، مشغول أكثر مني ومنك ومن الدنيا كلها، يا سيدي تعالى من العصر وامش بعد الفجر أو بعد الضحى، ها إيه رأيك يا عم؟ وده حل بقه، ده حاجة يعني؟ ماشي! يعني ربنا يتقبل يا رب، المقصد ربنا يتقبل مننا جميعاً يا رب اللهم آمين.

يا شباب الطريق يا شباب، صفات الطريق حاولت أوصفها لكم النهارده، وعايزكم كلكم تركزوا معا، وعايز ابدأ صح البداية الصحيحة اللي هتأثر على التزامك لو بدأت صح، **لو بدأت غلط في خلال شهر ممكن تنتكس!** اللي هيبدا زي ما قلت لكم كده بإذن الله، بإذن الله خمس، ست سنين وهيبقى قاعد مكاني هنا أو قاعد في مكان أحسن أو قاعد على منبر من منابر الرسول -صلى الله عليه وسلم- في الجوامع، هيبقى طاقة نور للدنيا كلها، وهو ده اللي إحنا عملنا السلسلة دي عشانه.

دعاء الخاتمة

اللهم تب علينا لتتوب، اللهم تب علينا توبة ترضى بها عنا، اللهم تب علينا توبة ترضيك، اللهم أيقظ هممنا في طاعتك، اللهم أحيّ أعمارنا في طاعتك، اللهم يا رب استعملنا في طاعتك ليلاً ونهاراً سرّاً وجهاراً، اللهم استعملنا في طاعتك في كل لحظة من أعمارنا، اللهم يا رب..

اللهم استعملنا ولا تستبدلنا، استعملنا ولا تستبدلنا، استعملنا ولا تستبدلنا، تولنا ولا تتولّ عنا، أيقظنا أنقذنا، رب زدنا علمًا، يا رب علمنا ديننا، يا رب استعملنا في الدعوة إليك، يا رب اهدنا واهد بنا ، واجعلنا سببًا لمن اهتدى، يا رب أيقظنا وأيقظ بنا أمة محمد يا رب، يا رب اهد غير المسلمين كما هديت المسلمين، يا أرحم الراحمين، يا رب لا تجعل في قلوبنا إلآك، ولا تجعل همنا إلا رضاك، ولا تجعل رغبتنا إلا إليك، ولا تجعل توكلنا إلا عليك، برحمتك يا أرحم الراحمين، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك، وجزاكم الله خيرًا.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>